

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 75- سورة المائدة الآية (69).

عبدالرحمن العجلان

بعد ما بين جل وعلا تحريم صيد في البر يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد الصيد عموما وانتم قد يتوفهم متوجه ان تحريم الصيد عام لصيد البر وصيد البحر. وقال جل وعلا في هذه الآية الكريمة احل لكم صيد البحر - 00:00:00

سوى طعامه متعاما لكم وللسيارة. الخطاب لكل مسلم ويصح ان يكون الخطاب مرادا به المحرمين خاصة لانه قال في الآية السابقة يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم - 00:00:40

وانتم حرم احل لكم صيد البحر. احل لكم صيد البحر طعامه. ما المراد بصيد البحر؟ وما المراد بطعمه؟ صيد بحر هو ما يصاد من البحر. من حيوانات البحر. يعني ما يصيده - 00:01:10

الصائد يعني ما يلتقطه حيا. وطعمه قيل فيه هو ما يرميه البحر. يقذفه البحر ميتا وقيل المراد هو اسم هو لكل ما يطعم مما في البحر مما يصاد حيا او يقذف به البحر ميتا - 00:01:40

وهل هذا يشمل جميع ما في البحر وهذا هو الاقل لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ماء البحر قال له السائل يا رسول الله أنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من - 00:02:20

فإن توظأنا به عطشنا افتتوضاً بماء البحر؟ لانه يتوقف ان ماء البحر لا يتظاهر به لملوحته. افتنتهر بما فنتتوضاً بماء البحر قال عليه الصلاة والسلام هو الطهور مأوه الحل ميتته. مأوه طهور. لكل متنجس حكمي. لامر - 00:02:50

متنجس ذاتي الذي هو المتنجس مثل الكلب والحمار ونحوها هذه ما يظهرها البحر وانما يظهر البحر ما تنجس من الطاهرات. والطهور مأوه يعني يتوضأ صعبة ويفتسل به. وتغسل به النجاسات. والطهور مأوه الحل - 00:03:30

ميته هذا هو الشاهد. النبي صلى الله عليه وسلم اجاب السائل عما سأله وزاده فائدة. ويقال للمفتى مثلا اذا سألك السائل عن شيء ما وتظن انه يحتاج الى شيء اخر فلا تحرمه الفائدة - 00:04:00

فازده عما سأله وعما لم يسأل مما تظن ان له تعلق بما سأله وقوله صلى الله عليه وسلم الحل ميتته يعني ميته البحر حلال وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر احل لنا ميتتان - 00:04:30

فاما الميتتان فالجراد والحوت. واما الزمان فالطحال والكبд كان الاصل ان البيت حرام. والا اصل ان الدم حرام. الا ما استثنى احل لنا اميستان ميته الجراد وميته الحوت السمك فاخذ من هذا كثير من العلماء ان كل ما في البحر حلال. قالوا - 00:05:00

الا ما كان يعيش في البر ويعيش في البحر فلا هذا يغلب جانب البر فتغلب جانب الحرمة. قالوا كالضفدع. النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لانه جاء ان نقييقها تسبيح. والطيور التي تعيش في البر والبحر - 00:05:40

هذا اذا ماتت لا تحل. وطعمه متعاما لكم. يعني تستمتعون به. ومملحا. ويابسا انه يحمله المسافر معه. ويأكله المقيم احل لكم صيد البحر وطعمه متعاما لك وللسيارة والمراد بالسيارة هنا - 00:06:10

المسافرون يتزودون منه و يجعلونه قدیدا. وقيل السيارة هم الذين يركبونه وخاصة يعني في حال سفرهم في البحر. وال الصحيح الاول والله اعلم وقد جاء ان الصحابة رضي الله عنهم خرجوا من عند النبي - 00:07:00

صلى الله عليه وسلم للجهاد في سبيل الله. يزيدون عن ثلاثة رجال. فقلت ازواجهم التي معهم فامر قائدتهم بان تجمع كل الازواج

فبلغت مزودتين. قليلة الذي معه ثلاثة فصار رضي الله عنه يوزع عليهم يوميا بقدر - 00:07:30

معين حتى انه في النهاية كان يعطيهم في اليوم الواحد تمرة واحدة. تكفيه اربعة عشرين ساعة قيل للراوي ما تغنى عنكم؟ قالت فقد لما فقدناها عرفنا انها تغنى يعني لما فقدناها فقدنا التمرة عرفنا انها لها اثر معنا. فاذا - 00:08:00

حول البحر واذا هم يرون كالضربة كالجبل الصغير. على حافة البحر. هل هذا جبل ماذا يكون هذا؟ فقالوا منه فاذا هو حيوان بحري كالجبل وقالوا هذا ميتة. وقال قائدتهم انتم في سبيل الله وهذا رزق ساقه الله اليكم - 00:08:30

فكروا منه. فاخذوا يأكلون منه فترة طويلة. يقول حتى ان القائد امر بسبعة يجلسون في محجرة العين. فجلسوا فيها ونصبه العين والنظر على رحل فوضع الرحل على البعير فمر من بين الظليعين ما مساهم من فوق. ارتفاعه. وكانوا يأخذون - 00:09:00

من محجرة العين بالدلاء. بالدلو. رزق عظيم ساقه الله فاكروا منه وتزودوا منه ثم لما قدموا المدينة اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل بقي معكم منه شيء قم فاطعمونا فارسلوا للنبي صلى الله عليه وسلم منه والرسول عليه الصلاة والسلام - 00:09:40

اطلب منهم ذلك تطيبا لخواطيرهم. حتى لا يكون في نفوسهم ادنى شك فاكله صلى الله عليه وسلم منه يدل على انتفاء الشبهة في حله وهو قال صلى الله عليه وسلم هو الظهور مأوه الحل مبيته - 00:10:10

وحرم عليكم صيد البر على تحريمها لا تظنون انه حل لكم صيد البحر ومثله صيد البر؟ لا وحرم عليكم صيد البر لا دائم. وابدا وانما ما دمتم حرما - 00:10:40

اه ما دمتم محربين. اذا صاده غير المحرم هل يأكل منه المحرم؟ اقوال للعلماء رحمهم الله. من العلماء قال ما يأكل منه المحرم ابدا. لأن المحرم حرم عليه صيد البر. سواء صاده محرم او صاده حلال. صاده من اجله او من غيره - 00:11:10

لغيره ما يأكل منه وحرم عليكم صيد البر. ما دمتم حرما. من العلماء رحمهم الله من يفصل فقال اذا صاده المحرم حرم عليه وعلى غيره لانه بما واذا صاده غير المحرم فان كان صاده من اجل المحرم - 00:11:40

فلا يحل لحديث الصعب ابن جسامه رضي الله عنه. وان صاده لغيره الى المحرم فلللمحرم ان يأكل منه. ويستدلون بحديث الصعب ابن جثامة انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش. فرده النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رأى - 00:12:10

عليه الصلاة والسلام ما في وجه الرجل من الكآبة والحزن كيف يرد النبي صلى الله عليه وسلم يا هديته. وقد اجتهد حتى يحصل على هذه الحذية وربما ركب خيله من اجل ان يصيده هذا فردها عليه النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عليه الصلاة والسلام تطيبة لخاطر الرجل - 00:12:40

انا لم نرده عليك الا لانا حرم. والنبي صلى الله عليه وسلم كانه علي ان هذا الرجل لما شعر وعلم بقرب النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد في ان يهدي اليه هدية - 00:13:10

واجود ما عنده هو ما يمكن ان يقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم الصيد. فاجتهد في الحصول على الصيد وحصل عليه فقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ما اصيده من اجل المحرم فلا يطعنه المحرم - 00:13:30

ومعاصينا لا من اجله فلللمحرم ان يأكل منه وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي رضي الله عنهم ان يأكلوا من صيد صاده حلال بعدهما سأله هل منكم احد اعان؟ او اشار؟ قالوا لا يا رسول الله. قال كلوا. كما سيأتينا - 00:13:50

ابن كثير رحمه الله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما حالة احرامكم. اما اذا حللت فهو حلال لكم. واتقوا الله. احذر قد تشتق نفسك الى الصيد. والصيد محب الى العرب. وهو من افضل - 00:14:20

والكسب عندهم. وكسب حلال وطيب وتعودوا عليه. وكان جل معيشتهم الصيد. لانهم يوفرون ابلهم وانعامهم ويأكلون من الصيد والصيد اكل لذيد. فوعظ جل وعلا عباده بقوله واتقوا الله اجعل تقوى - 00:14:50

الله جل وعلا ان اصبح اليك دائمًا وابدا. اتق الله حينما تكون مع الناس واتق الله حينما تكون خاليًا خف من عقاب الله فالله مطلع عليك. واتقوا الله هذى فيها ترازيب وفيها ترهيب. وفيها حس - 00:15:20

وفيها زجر. وهذا من بلاغة القرآن ان اللفظ اليسيير يأتي ويبدل على معان واتقوا الله. يقال للتقي اتق الله فيفرح. ويسر. وانه قائل الى

ربه وسيثيبه على تقواه هذه. وتنقال للشقي الفاجر - 00:15:50

فيخاف وينزجر وان لم يخف فالويل له. ترغيب لمن خاف الله واتقاوه وترهيم لمن تجرأ على حدود الله. واتقوا الله الذي اليه تحشرون. فيها معنى عظيم مهالك اليه. قد تخاف من - 00:16:20

انسان فتقول لن اراه. اترك البلد له كلها. ولا اقرب من الجهة التي هو فيها فان جاء وقدم الى بلدي التي انا فيها خرجت الى ارض الله الواسعة. لكن ربك جل وعلا انت - 00:16:50

سائل اليه لا محالة. اعلم انك عائل اليه ما يمكن ان تهرب من ربك اذا ارادك جل وعلا فانت في قبضته. ليل نهار برا بحرا جوا في اي فانت الى الله وبيد الله وفتحت قبضة الله جل وعلا. واتقوا الله الذي اليه تحشرون. قال بعض - 00:17:10

السلف كل من خفت فاهرب منه. الا الله اذا خفته فالتجأ اليه قرب منه تعمل. واتقوا الله الذي اليه تحشرون. وتقديم الجار مجرور يفيد الحصر. يعني انت تحشرون اليه وحده لا الى غيره. واتقوا الله الذي اليه - 00:17:40

تحشر الابلاغ من قول واتقوا الله الذي تحشرون اليه تحشرون يعني مثالكم ارجعكم الى ربكم جل وعلا. اقرأ قال ابن عباس وسعيد ابن

جبير في قوله تعالى احل لكم صيد البحر - 00:18:10

يعني ما يصطاد منه طريا وطعامه ما يتزود منه مليحا يابسا وقال ابن عباس في الرواية المشهورة عنه صيده ما اخذ منه حيا وطعامه ما لفظه ميتا - 00:18:40

قال سفيان بن عيينة عن ابي بكر الصديق انه قال طعامه كل ما فيه وقال ابن جرير طعامه كل ما فيه. او الطهور ماؤه الحل ميّة
حديث الرسول وطعام البحر كل ما فيه - 00:19:00

بعض العلماء رحمهم الله يقول ما حرم مثله في البر حرم مثله في البحر. وما الا في البر احل في البحر. قالوا الذئب في البحر حرام.
لانه حرام في البر - 00:19:20

وكذا سائر الحيوانات البحرية لان البحر فيه حيوانات متعددة واصناف متعددة ذكرها بعض العلماء رحمهم الله الى ست مئة نوع من انواع من حيوانات البحر والصحيح والله اعلم انها كلها حلال لمنطق الحديث الصريح الا ما استكرهت النفوس - 00:19:40

فلا يقال حرام لكن ما يلزم الانسان باكله. مثل ما يقال عن التمساح او عن بعض الدواب. دواب البحر يعني تشبه الحية تشبه مثلا التمساح الاشياء وتشبه الاشياء اللي هي سباع ونحوها - 00:20:10

قالوا ما تقرزت منه النفس وتركته فلا يعتبر حرام. لكن الانسان حرف في هذا كما كره النبي صلى الله عليه وسلم اكل الضب. وقيل له احرام هو؟ قال لا لكنه لم يكن في ارض قوم فاجدني اعافه - 00:20:30

عليه الصلاة والسلام. قدم له لحم في ليل فنادت امرأة من داخل البيت. قالت اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يديه.
يعني لا يأكل من شيء لا يدرى عنه. فاخبروه فقالوا هذا ضب اهدى لنا - 00:20:50

جاء من نجد فكف يده عليه الصلاة والسلام فقيل له احرام هو؟ قال لا لكنه لم يكن بارض قومي فاجدوني اعافه. ما تعودت عليه.
الانسان اذا كره شيئا ما من المأكولات. ما يأثم بهذا - 00:21:10

لكن لا يحرمه وهو حلال. تحريم الحال لا يجوز لكن ما يلزم الانسان باكله من كل حلال نعم وقال ابن جرير خطب ابو بكر الناس فقال احل لكم صيد البحر وطعاما - 00:21:30

متاعا لكم وطعامه ما ما قذف وقال عكرمة عن ابن عباس قال طعامه ما لفظ من يعني ما هو فيه من طعام مقدور من البحر ميت له من زمن طويل ما دام انه ما تغير فهو بسبب الملوحة وما فيه من - 00:21:50

رحماء يتغير ويبقى وقت طويل. ويبيس ويملح ويبيقى وقت طويل صالح. لان مع الملح هذا الذي فيه يمنع عنه الفساد باذن الله. نعم. وقال ابن جرير ان عبدالرحمن عثمان ابن ابي هريدة سأل ابن عمر فقال ان البحر قد قذف حيثانا كثيرة ميّة

افنعم - 00:22:20

كلها كلها. فقال لا تأكلوها. فلما رضي الله عنه لما سئل نأكل مما قذف والبحر من الميّة؟ قال لا تأكلوها. فلما ذهب الى البيت اخذ

المصحف وقرأ سورة المائدة. فوقع على هذه الآية الكريمة وقال ارسلوا له قوله له - 00:22:50
هو يأكل منه هذا السائل رظي الله عنه نعم فقال لا تأكلوها فلما رجع عبد الله إلى أهله فأخذ المصحف فقرأ سورة المائدة فاتى هذه الآية وطعامه متابعاً لكم وللسيارة فقال اذهب فقل - 00:23:10

فليأكله فإنه طعامه. وهكذا اختاره ابن جرير طعامه هل يقذفه ميتاً؟ نعم هكذا اختار ابن الجليل أن المراد بطعمه ما مات فيه وقوله متابعاً لكم وللسيارة أي منفعة؟ يعني ليس في حالة ظرورة. ما يأكله مثلاً إلا اللي راكب البحر. بل يأكله كل أحد متابعاً لكم - 00:23:30

عموماً أيها المسلمين ومتابعاً للمسافر في البر والبحر. لانه يصبر أكثر من صبر لحم فإذا ملح صبر وتحمل الزمن. نعم. أي منفعة وقوتا لكم أيها المخاطب أيها المخاطبون وللسيارة وهي جمع سيار قال عكرمة سيار وسيار يقال له - 00:24:00

اهو سبعة راح يعني جمع كلمة سيارة جمع. نعم. قال عكرمة لمن كان بحضورة البحر والسفر وقال غيره نعم قال عكرمة لمن كان بحضورة البحر والسفر وقال غيره الطري منه لمن يصطاده من حضرة البحر وطعامه ما مات فيه او اصطيد منه وملأ - 00:24:30
وملح الملوح يعني انه يصبر للناس. نعم. وملح وقد يكون للمسافرين والنائين عن البحر. وقد استدل الجمهور على حل ميتته. لهذه الآية الكريمة. وبما رواه الإمام مالك عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً قبل الساحل - 00:25:10
فامر عليه قال الساحر يعني جهز ساحل البحر من المدينة البعثة نعم فامر عليهم ابا عبيدة ابو هريرة الجراح رضي الله عنه احد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عن الصحابة اجمعين. تأمر عليهم ابا عبيدة من - 00:25:40

وهم ثلاثة وانا فيهم قال فخرجنا حتى وانا واحد منهم يقول جابر رضي الله عنه انا واحد منهم قال فخرجنا حتى اذا كان اذا كان بعض بعض الطريق اذا كنا بعض بعض الطريق - 00:26:00

فليزداد فامر ابو عبيدة فل يزداد يعني ما اكثرهم ما معه شيء وبعضهم معه شيء قليل. فامر ابو عبيدة اذا بازواج بازواج ذلك الجيش يعني يجمع لانه حاول ظرورة جمعه حتى يقتله ويديبه ويقسمه على - 00:26:20

رضي الله عنهم نعم فجمع ذلك كله فكان ما معه شيء ثلاثة نفر معهم مزوجتين يأكلونه من ساعة لو اجتمعوا عليه. نعم فكان مزودي تمر قال فكان يقوتنا كل يوم قليلاً قليلاً حتى فني فلم - 00:26:40

تكن يصيينا الا تمرة تمرة. تمرة خلال اليوم والليلة. نعم. فقال فقد فقدها حين فنيت كيف ما تغنى عنكم التمرة؟ قال وجدنا فقدتها لما فقدت عرفنا انها تغنى عنا قال ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل الضرب فاكل منه ذلك الجيش - 00:27:10
ثمانى عشرة ليلة كالضرب يعني كالجبل حوت كانه ضرب يعني الضرب التي قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الضرب والاكل وبطون الاودية ومنابت الشجر. الظراب الجبال الصغيرة. نعم ثم امر ابو عبيدة بذى العين من اضلاعه فنصب ثم امر براحلة فرحلت ومن - 00:27:40

ومرت تحتهم مرت تحت الظل عين راحلة عليها الراكب. لطولهما وكأعظمهما. فلم تصبهما وهذا الحديث مخرج في الصحيحين مخرج في الصحيحين وله طرق عن جابر وفي صحيح مسلم عن جابر فاذا على فاذا على ساحل البحر مثل الكثيب الظخم فاتيناها فاذا بدا به - 00:28:10

اذ يقال لها العنبر قال ابا عبيدة ميتة ثم قال لا نحن لا نحن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اضطررتم فكونوا قد اضطررنا على فرض أنها ميتة فنحن - 00:28:40

ونحن الرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم. اجتهد رضي الله عنه وارضاه. نعم قال فأقمنا عليه شهراً ونحن ثلاثة ونحن ثلاثة. شعرى يأكلون منه حتى سمنا يقول زانت صحتهم رضي الله عنهم نعم قال فأقمنا عليه شهراً - 00:29:00

ونحن ثلاثة حتى سمنا ولقد رأيتنا نفتئن من من وقب عينيه بالقلال ويقطيع ويقطع منه الفجر كالثور قال ولقد اخذ منا ابو عبيدة ستة عشر رجلاً فاقعدتهم في ثلاثة عشر ليسوا سبعة كما قلت سابقاً ثلاثة عشر اقعدهم في عينه - 00:29:30
في محجر العين ثلاثة عشر نفر. من كبره وعظمته. رزق ساقه الله جل وعلا الى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. واخذ

ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم - 00:30:00

معنا فمر من تحته وتزودنا من لحمه وشائق. فلما قدمنا المدينة اتبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم هل معكم من لحمه - 00:30:20

في شيء فتدعونه بطيب خواطركم في هذا. نعم. قال فارسلنا الى رسول صلى الله عليه وسلم منه فاكله وقال مالك سأله رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول - 00:30:40

انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء العذب مع الحلو نحمل معنا قليل ما نستطيع تحمله وان توظأنا بهذا الماء القليل عطشنا ماء عندما نحتاج ما نشرب ما نجد. فهل تتواء - 00:31:00

بماء البحر نعم. نعم. فان توؤنا منه عطشنا افنتوؤنا بماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماوه الحل ميتته. وقد احتاج بهذه الآية الكريمة من من ذهب من الفقهاء الى انه تؤكل دواب البحر ولم يستثنى من ذلك شيئا - 00:31:20

يستثنى منها والظهور معه الحل ميتته. اي ميتة في البحر تحل. نعم. وقد تقدم عن الصديق انه قال عامه وكل ما فيه. خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه. طعامه ما فيه كله نعم - 00:32:04

وقد استثنى بعضهم الضفادع واباح ما سواه لمن اغتالوا النهي الخاص عن قتلها قال لان دقique تسبيح. نعم. لما رواه الامام احمد وابو داود والنمسائي عن ابي عبد الرحمن بن عثمان التيمي - 00:32:24

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الضفدع. وللننساء عن عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع. وقال نقييق نقيقها تسبيح. وقال اخرون يؤكل من صيد - 00:32:44

في البحر السمك ولا يؤكل الضفدع. واختلفوا فيما سواهما. فقيل يؤكل سائر ذلك وقيل لا وقيل ما اكل شبهه من البر. اكل مثله في البحر. وما لا يؤكل شبهه لا يؤكل - 00:33:04

وهذه فيه شبه بكثير من حيوانات البر ما يؤكل في البر كالغزال وحمار الوحش ترى الوحش وغير ذلك يؤكل المشابه له في البحر. وما لا يؤكل في البر كالذئب والكلب والحمار ونحو ذلك - 00:33:24

يأكل في البحر هذا قول بعض الفقهاء رحهم الله. نعم. وهذه كلها وجوه في وجوه في مذهب الشافعي الله تعالى وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا يؤكل ما مات في البحر كما لا يؤكل ما مات في البر - 00:33:44

لعموم قوله تعالى حرمت عليكم الميتة وقال ورد حديث بنحو ذلك وقد ورد حديث بنحو ذلك فقال ابو ف قال ابن ابي مardonie عن عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ما صدتموه وهو حي فمات فكلوه وما وما القى البحر ميتا - 00:34:04

ميتا طافيا فلا تأكلوه. لكن هذا مخالف لما هو اصح منه واقوى. نعم. وقد احتاج الجمهور من من اصحاب مالك والشافعي واحمد بن حنبل. بحيث بحديث العنبر المتقدم حديث العنبر المشهور وهو في الصحيحين. حديث - 00:34:34

وقوله صلى الله عليه وسلم الحل ميتته كل ميتة البحر. والله اعلم وصلى الله سلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:34:54